

المحور الأول

المقومات الأساسية للنظرية المحاسبية

المحاضرة الأولى: مدخل إلى النظرية المحاسبية.

أولاً: العلم، النظرية والفرضية.

كثيراً ما يتم الخلط بين العلم والنظرية والفرضية وفيما يلي سنبرز أهم الفروقات بينها:

- 1- **العلم:** هو حقل معرفي يهدف العلم بالدرجة الأولى إلى بناء قواعد عامة لها القدرة وبدرجة عالية من الثقة في التفسير والتنبؤ باستخدام منهجية علمية.
- 2- **النظرية:** وتعني مجموعة من التعاريف والمفاهيم والفرضيات التي تبرز ظاهرة محدد قابلة للتفسير والتنبؤ. لكن لا يمكن التسليم بوجود نظرية كاملة ومنتهية ومحددة، فالنظريات تخضع دائماً للتقييم وإعادة التقييم والاختبار، ويتم إحلالها بأفضل منها إن وُجد.

ومن الخصائص التي يجب أو تتوفر في النظرية:

- الاتساق والترابط المنطقي للعناصر المكونة لها (أهداف، مفاهيم، فروض، مبادئ)؛
 - القدرة على تفسير وتقييم السلوك والظواهر محل الدراسة؛
 - القدرة على التنبؤ بالسلوك سواء من حيث دوافعه أو نتائجه؛
 - توجيه السلوك بما يتفق مع القيم والأهداف؛
 - القدرة على ربط الظواهر بالواقع العملي.
- 3- **مفهوم الفرضية:** هي تفسير مبدئي لظاهرة معينة، وتستخدم كخطوة علمية لبناء النظرية، وتعتبر الفرضية أقل تأكيداً من النظرية بل هي إحدى مراحل بناء النظرية حيث يتم اختبار الفرضية وعند إثباتها تصبح نظرية مقبولة.

مما سبق يمكن أن نستنتج أن هناك فروقات جوهرية بين العلم والنظرية والفرضية، غير أن هناك علاقة متكاملة ومتراصة بينها حيث أن أي دراسة علمية تبدأ بملاحظة ظاهرة معينة، ثم يتم بناء فروض منطقية لدراسة الظاهرة، وباستخدام المنهج العلمي يمكن الوصول إلى قواعد وقوانين

لتفسير هذه الظاهرة والسيطرة عليها والتنبؤ بها (العلم)، أو بدرجة أقل بناء نظرية معقولة للتفسير والتنبؤ بتلك الظاهرة بدرجة معقولة من الثقة (النظرية).

ثانياً: المعرفة المحاسبية:

1- مفهومها: المعرفة المحاسبية هي: " القدرة على فهم وتفسير المعلومات المحاسبية بشكل صحيح ومن

ثم اتخاذ القرارات الرشيدة الكفيلة بتطوير نشاط المؤسسة في المستقبل القريب والبعيد " .

✓ تتيح المعرفة المحاسبية اختيار أفضل البدائل المحاسبية التي تتناسب مع نوع نشاط المؤسسة؛

✓ تمكن المعرفة المحاسبية من اتخاذ أفضل القرارات الرشيدة للمؤسسة.

2- خصائصها: تشير معظم الدراسات التي تناولت تطور الفكر المحاسبي إلى وجود خاصيتين متلازمتين

تميزت بهما المعرفة المحاسبية وهما " الاستمرارية والتغير " .

فالاستمرارية في المحاسبة تعني أن كثيرا من عناصر الفكر والتطبيق قد ثبتت فائدتها مما أدى إلى

استقرارها واستمراريتها في التطبيق إلى اليوم على الرغم من أنها تعود إلى تاريخ نشأة المحاسبة، وبالتالي

أصبح الخروج عنها أمر يصعب قبوله.

أما **خاصية التغير** فهي تجسيد لديناميكية المحاسبة والقدرة على مواكبة التطور الذي تشهده بيئة الأعمال

الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن التغير يتميز بالبطء الشديد والمتحفظ لأن التغير في المحاسبة لا يتم إلا

بعد التأكد من ضرورته وجدواه بشكل قاطع.